

## سياسة الإنكار

■ **حميدي العبدالله**

نادراً ما أشارت الحكومات الغربية، ولا سيما الإدارة الأميركية إلى أسباب فشلها وفشل سياسة الفتوحات العسكرية والاستعمارية التي سعت إلى إحيائها بعد انهيار الاتحاد السوفياتي.

ف عندما يجري الحديث عن الانسحاب من العراق، يكثُر الحديث عن أنّ القوات الأميركية والقيوى الحليفة لها أنجزت مهمتها، وهي إسقاط النظام الديكتاتوري ممثلاً بنظام الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، وكان الهدف الفعلي للولايات المتحدة كان القضاء على الديكتاتورية وإقامة الديمقراطية، وبعدها الاستيلاء على ثروات العراق، ولا سيما ثروته البترولية، ولجيش منصف لإحداث تغييرات جيوسياسية لصالحه تثبيت الهيمنة والسيطرة الأميركية على المنطقة بما في ذلك السيطرة على إيران بعد زِعْمة استقرارها وإسقاط نظامها الحالي.

وعند الحديث عن العزوف عن شتّى عدوان عسكري مباشر على سورية بمشاركة الجيوش الأميركية والغربية، ويتحدثون عن أنّ الولايات المتحدة تحجم عن القيام بذلك خوفاً من البدائل الأكثر سوءاً بالنسبة لها بالمقارنة مع ما هو قائم الآن في سورية.

وكانّ سياسة الدعم العسكري والمالي السياسي وحشد أكثر من (130) دولة على مدى ثلاث سنوات وجلب المقاتلين الإرهابيين من (83) دولة، وسيطرة «داعش» والتنظييمات الإرهابية على مناطق واسعة في سورية والعراق، لم يكن ثمرة للسياسة الأميركية المعتدلة.

الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون، مثلها مثل العدو «الإسرائيلي» عندما فشل في عدوانه على لبنان عام 2006 وعلى غزة في حروبه واعتدائه في أعوام 2008 و2012 و2014 بزّر هذا العزوف ليس بعجزه العسكري وإنما بسبب حرصه على عدم سقوط المزيد من المدنيين، وفي سورية يزعمون أنهم لم يقدموا على عمل عسكري مباشر خوفاً من إسقاط النظام ونشوء فراغ لصالح الإرهابيين، علماً أنهم هم الذين جاؤوا بالإرهابيين، نادراً ما اعترفوا بأنّ السبب الحقيقي أنهم يواجهون في سورية الجيش العربي السوري الذي يحظى بدعم غالبية الشعب السوري، ويواجهون حلفاء سورية في المنطقة وفي مقدمتهم المقاومة اللبنانية، ويواجهون معارضة روسيا وإيران والصين ودول «بريكس» ومجموعة «الباة» في أميركا اللاتينية، وبالتالي فإنّ أيّ حرب عدوانية ضدّ سورية ستفوق إلى تعاطف المعارضة الشعبية والدولية العدوان على سورية على عكس ما كان عليه حال عدوان الولايات المتحدة وحلفائنا على العراق وأفغانستان، وكما أنّ سورية تحصل على الدعم السياسي والعسكري والاقتصادي الذي يؤهلها لصدّ العدوان وتحوله إلى حرب استنزاف مكلفة تضاف إلى كلفة حروب أميركا الفاشلة في العراق وأفغانستان مع فارق أنّ الكلفة في سورية ستكون باهظة على نحو اقوى وأكبر مما عانته الولايات المتحدة في العراق وأفغانستان، ننظر على هي طبيعة المعارضة وحشد القوى والدول المشاركة فيها بشكل مباشر أو غير مباشر، وهذا هو السبب الحقيقي الذي دفع إدارة أوباما للإحجام عن شتّى عدوان مباشر على سورية، وليس خوفاً من فراغ سلطة تملؤه القوى المتطرفة الإرهابية.

## تمدد «داعش» إلى السعودية من فيينا

## ■ روزانارامل

تتصرف السعودية كخاسر اكيد من تقدم مفاوضات الملف النووي الإيراني ووصوله إلى بر الأمان في محادثات فيينا، ولأنّ السعودية بلد الحساسيات الباردة كما يحلو لمسؤوليها الإيحاء دائماً، فالأمر ليس في مبدأ الخسارة بل بما ينتظر الساعات إذا فشلت المفاوضات؟

ثمة احتمالان، الأول هو أنّ يتمّ التوافق على التمديد، والثاني أن يكون الفشل كلياً وتنته الامور نحو المواجهة.

الاكيد ان لا مواجهة عسكرية ممكنة وأنها ستنتج في حال وقوعها شكل الحرب الباردة، وستكون ساحاتها المناطقت التي يملك فيها الفريقان الأمريكي والإيراني تأثيراً ونفوذاً لإيصال رسائل القوة، والأكيد أنّ التمديد يعني شيئاً شبيها ولكن بوتيرة أقل وإبقاء المواجهات تحت السيطرة انطلاقاً من مراعاة شروط مواصلة التفاوض.

التمديد والفشل الكلي في فيينا سيعنيان درجتين من السعي المتبادل للفريقين بتجميع أوراق قوة لتحسين شروط التفاوض، فيتمّ استثنائها إذا توقفت بعد جولة تجميع أوراق برهان كل فريق على أنها تحسّن وضعه، أو تتسرّع إذا استمرت ممددة بعد استنفاد فرص تحسين الأوراق التفاوضية. الطبيعي أن يكون الشرق الأوسط هو ساحة التجاذب والتوتر والتصيد، والطبيعي أكثر أن تكون ساحات لبنان وسورية والعراق واليمن والبحرين هي الساحات الرئيسية لهذا التجاذب، لكن الطبيعي أكثر وأكثر أن السعودية ستكون هي الطرف المقابل مباشرة لإيران في هذا التصعيد، وهذا سيعني شيئين، الأول أنّ جماعة الحوثيين السعودية في سورية ولبنان والعراق واليمن والبحرين سيخسرون المزيد من المواقم، وهذا ما قالته التجارب السابقة منذ السابع من أيار العام 2008 في لبنان، وتطورات الحرب في سورية، والحكومة في العراق، والحوثيين في اليمن والبحرين أت أعظم.

الشيء الثاني الذي سيحدث هو أنّ إيران وحلفاءها سيقدمون لاميركا ما يثبت أنهم لا يخشون «داعش» والنصرة، وأنهم قادرون على التصدي والانتصار دون التحالف مع الغرب كله وكل حلفائه وأنّ خُسناء «داعش» من جهة في جبهات القتال كلها والمناخ الناجم عن المواجهات الدائرة في كل الساحات الأخرى سيجعلان ساعة دخول «داعش»إلى السعودية أقرب من قريبة، لماذا؟ لأنه عندما تدور مواجهة إيرانية سعودية طاحنة على عدة جبهات فإنّ الحكمة الإيرانية هدهد وعفانية الحلفاء عوامل لا تكفي لمنع ارتداء المواجهة طابعاً مذهيباً بين الشيعية، خصوصا مع الإفلاس السعودي بامتلاك عنوان آخر لاستنهاض القدرات في هذه المواجهة، وهذا سيعني أنّ البيئة السعودية الداخلية ستصبح أكثر مواتة لدخول «داعش» كقوة ناهضة بإبهار الدم مستقوية بالعمليات الرهابي القاتلدي في السعودية وساعية إلى التوسع عن خساراتها في الساحات الأخرى.

ولأنه عندما تضع السعودية إيران حليفاً للشيعة والإرهاب، يزول التشنج المذهبي في المنطقة والداخل السعودي ويتعاون المواجهة والسنة لصدّ الخطر المشترك، فتنقلب الأبواب النفسية في وجه داعش» قبل الأبواب العسكرية.

فشل فيينا يعني أنّ داعش سيدخل السعودية من باب نووي وبسرعة الطاقة النووية.

«توب نيوز»

## فك وتركيب الائتلاف

تقوم موسكو باستقبال قيادات معارضة من داخل أربعة تشكيلات، منها معارضة قدري جميل، ومنها معارضة هيئة التنسيق مظلة بهيغم مناع، ومنها تشكيلات التفتّح بالائتلاف مثل فرع خصوصية بنك ميشال كبلو، ومنها من كان رئيساً وقيادياً في الائتلاف مثل معاذ الخطيب.

يترامن نشاط موسكو مع زيارة لوزيرالخارجية السورية وليد المعلم إلى موسكو وعلى جدول أعماله ثلاث نقاط: العلاقات الثنائية ومهمة دي ميستورا وإمكانية حوار مع بعض المعارضة في موسكو تمهيدا لجنيف الجديد.

وضمان لتجاحه.

الحكومة السورية ستساعد موسكو في مسعاها لكن لا تنازل عن فواتب يعرفها الروس جيدا وسيحتزمونها.

سعى المبعوث الأممي للمرة الأولى يحوز رضا سورية وروسيا معاً. تمّت إنجاز المسارات الثلاثة يعني رغم كل التصعيد الكلامي الأمريكي، والسعي إلى إرضاء حلفاء واشنطن، صحة المعلومات عن تبدل جوهرى في الموقف الأمريكي نحو سورية

قرار فتح السفارة الأميركية في دمشق قبل الربيع نزول عن الشجرة مهما تمت تسميتها.

لإقعة للائتلاف المعارض أول الاستنتاجات.

التعليق السياسي

## إن لم تستح فاصنع ما شئت...

■ **د. شهناز صبحي فاكوش**

وصل دي ميستورا إلى الساحة السورية يحمل مصطلح التجديد، رحبت سورية له كعادتها مع زائريها، همة ترحيبها بالداي من قبل... لست أدري لم تقبل تقريره الهيئة العربية المدعوة بالجامعة العربية، فمارست دورها الحقيقي (المفركة العربية).

كرحبت بالأبخر الإبراهيمي مبعوثاً أميناً لكنه انحرف إلى ألوان كثيرة لصالح من يدفع أكثر.

قبلت سورية دراسة مبادرة دي ميستورا، دلالة قناعتها الراسخة بأنّ الحل لا يكون فيه شق حواري سياسي توافقي. ولأنها ترفض لو كان السوريون هم المختلفون في ما بينهم نظرية غالب ومفلوب... تنتظر من الرجل ردّ الآخرين- فهل له من قبول واستماع لديهم؟

سورية اليوم تقاوم حرباً يبنري لها رعاعٌ ولقطاء من أكثر من ثمانين دولة، تدعمهم عصابة كبرى، من دول ستمت نفسها عظمى، استخرمات الإجمام والقتل، عبر سياساتها على مدى قرن من الزمن. بدءاً من السلاجقة العثمانيين، إلى دول الاستعمار الأوروبي، ثم القاتل الأكبر أميركا.

أنشئت الأخيرة أظفارها في العراق، ولأنها تقلّمت بفعل العاقومة، تريد اليوم العودة عبر ما تشكله من غيمة فوقها الجوار، والحجة ضرب صنعيتها المتطرّدة «داعش» بطيرانها. وتربيط العنصر العسكرية المشكلة بعد حل الجيش العراقي وتشتيته وشرذمته...

وقفت سورية عارية من أشقانها، لم يبق لها إلا الأصدقاء. تناثر العبر من حولها وجعوه بعضهم إلى تنفيذ المصطد. أسودم فورة... لبيست سيف القتل والحرق والشنق وتحطيم الوطن...

لو كانت ثورة لما حطمت مقدرات الشعب ومخدراته من الأصول. ولما سرقت اقتصاده لتبيعه في سوق الخناصة بأبخس الأثمان.

يمن الخلفاظ الأولى، لو كان من حمل شعار المعارضة عقلانياً، لتنبّه لما يحدث فالعامة كانت مركبة ما بين الداخل والخارج، بدءاً من هيئات الأممية، ومن أسمت نفسها بالعربية.

وانتها باصفر مغرر، حنق العنصر السلاح إلى صدر أخيه...

لم يكن في كل ما حدث في الشارع السوري ما يدل على أنها ثورة... بالمفهوم الطبيعي للثورة... هذا الذي حمله كل السوريين في وجدانهم فقاروا لأجل الحفاظ على وطنهم، ومكوثاته التي لم تظلمها الجماعات الإرهابية...

استنكروا على سورية عصبدها من الأصدقاء، فنشط الملف النووي الإيراني، ليرفع له الكرت بالوان مختلفة، لا في مرحلة يكون فيها الجيش العربي السوري متفوقاً على الأرض.

اشعلوا أوكرانيا بابحاث دموية مسلحة مفتعلة، ليهبوا روسيا في محاولة إلهاء عن الأزمة السورية. لتعرية ظهرها من الأصدقاء، ولكل له مصالحه.

حاولوا مدّ أنزهم الإرهابية إلى الصين، والسبب واضح وجلي، لمن لم يحدج عنيه... فقد أعاظف الفيتو المزروح الذي حمى سورية، من أنّ تكون ساحة انزلاق كما العراق عندما غرّوها...

خرج الشيطان من تلافيقهم، ليثفث ما أعداه بالفئنة الطائفية، لكن الله إبنى لأنّ يتمّ ثوره في قلوب السوريين، الذين استعانوا من شياطينهم وغيلانهم... عممو الكتب والوهم عبر ما سرخود من إعلام (فتوا) عليه من المال ما ينهي البطالة بين الشباب العربي قاطبة... في تادية لطقوس منها تحقيق حلم الصهاينة بتدمير الإنسان العربي التراث والحضارة... تدمير التاريخ والآثار والأوابد.

نفوس غرقت في الوحل، في تكوش إلى العالم السفلي... وسط خرس عالمي، وحرب أهلية من وحدة إيماننا، وجحائنا المتجاسرة عبر هدف السنين... خذروا العارميين، ما دعوذ فورة، لنشرديمقراطية زائفة مذعاة في الوطن العربي. تكالبو على سورية لضرب جلواتها الوطنية، وما تجذّر فيها من قيم وسلوباتك، وتحطيم للمفاهيم والنقافات خاصة منها العاقومة، ففيها مزيمّة «إسرائيل».

تنبّست العقول وتصرّحت القلوب إزاء سورية، ولم تجد في نرد ما حدث إلا من أراودا ردّ الجواب لها، إزاء ثورة حبلى

## الفكفة للمنطقة وإعادة التركيب والأمركة نكاية بالروسي والصيني

■ **محمد احمد الروسان\***

إنّ الولايات المتحدة الأميركية، وعلى مدى وعمق، خطوط علاقاتها العربية والرأسيّة، مع حلفائها (المستهدفين لاحقاً من قبلها عبر شطهيم وإعادة تشكيل ورسم الدور الوظيفي الجديد لهم جميعين، في صراعهم مع الروسي والصيني) في المنطقة الشرق الأوسطية الملتهبة والمضطربة بفعل الإزهاب المتّج والصنّع والمهزب إلى الداخل السوري واللبناني والعراقي، وملائنة الأمتعة وحواضنه في جل دول الجوار السوري والمنطقة ككل، وما يحاك للاردن، كسّسق سياسي وجغرافيا وديموغرافيا من سيناريوات جديدة تقرب من الواقع، ويعمل الأوسط ضد طمانّتا وتهنئة روعنا، والمصيبة الكبرى أنّنا نصنق قولهم، وبفعل نفوذ وضغوط جمعات المحافظين الجدد «واله«إيباك»، في مفاصل صناعة القرارات السياسية والدبلوماسية العدوانية التخيلية والمخابراتية والعسكرية، داخل مؤسسات الدولة اللواتبية الاتحادية الأميركية...

تسعى من أجل اعتماد مذهبية أجندة سياسية خارجية أميركية شرق أوسطية، تدخلية عدوانية تصعيدية، لجهة توظيف فرصة الأحداث الإرهابية ونضج ارتباطها، عبر تحالف الخراب الدولي، لجابت الاحتجاجات الأخرى الجارية في معظم ساحات المنطقة، من أجل بناء مشروع الشرق الأوسط الجديد، الذي افضلته الاممية في لبنان في حرب تموز 2006، والمقاومة العربية، وضموم الدولة الوطنية السورية ونسبها السياسي والجيش العربي السوري، ومجتمع المقاومة في غرّة المحتلة وباقى فلسطين المحتلة، شرق أوسط جديد سوف يحقق استقرار وسلام وأمن في المنطقة من زوايتها ووجهة نظرهم، لأنّه سوف يرتب على هذا الشرق الأوسط الجديد، إعادة ترتيب جغرافياته وما عليها من ديموغرافيات سكانية، وفقاً لمواصفات جيوسياسية تقسيمية مستحدثة جديدة، وإدماج «إسرائيل»، في المنطقة وضمان أمن المصالح الأميركية، لأنّ قوى الشر من زاوية محور واشنطن - تل أبيب ومن ارتبط به، والمتمثلة (أي قوى الشر) في سورية، وحزب الله، وحماس، والجهد الإسلامي، والقوالمات الشعبية الأخرى، وفي الدولة الإيرانية، والبعث الناصلية، سوف تدهس... وتبقى قوى الخير.

المحزن الفجع في جل ما يجري في المنطقة، أنّ هناك ديناصورات عربية، تمتدّ من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين مروراً بالوسط، وبفعل عمليات التآكل العقلي، وعمليات التعرية الفكرية والديماغية، تحوّلت إلى أساطين حشاك طائفية، عرقية اثنية، تنادي بالوحدة والتحرر والإسلام على مفاسها وما يناسبها، وتروجّ لهذه (السلّة) عبر الفضائيات العربية والعبرية والغربية. وفي تقديري، أنّ الدبلوماسية الإسرائيلية أصبح يتشكّل لها إدراكات جديدة عدوانية، تدعي أنّها واقعية إزاء الأحداث في الساحات السياسية في الشرق الأوسط وخاصة القضية العربية، وتعمل على تقديم الدعم المغنوي والمادي والعسكري الخارجي، لكلّ عمليات التبعية السلبية الفاعلة، والتي تستهدف ساحات خصوم محور واشنطن - تل أبيب، لجهة الساحة السياسية السورية تحديداً، وعبر وسائل الميديا الأممية وذات العلاقات الخفية مع المحافظين الجدد، ونسجهم الجديبات المستحدثة ومع «إيباك» داخل مقابيل ومؤسسات القرارات الأميركية الشاملة، وعبر غرف عمليات دولية خارجية سوداء من فئة الخمس نجوم، تملك أذرع إعلامية مخابراتية أخرى، تسوّق لإسقاط الدولة السورية الحالية، وتنظافها ونسبها لسياسي البنيوي، وليبعث وإسائل الميديا العربية أدوار، بعضها ظاهراً والآخر مخفي، حيث جلها صار يلعب الدور الأكثر خطورة، لجهة إنتاج وإعادةإنتاج مخططات ومصطلحات، حملات بناء الذرائع وتصعيدات لحملات مشبوهة ضدّ سورية ولبنان والأردن والعراق، والتنصيف والقضية الفلسطينية عبر سيناريوات التميع السياسي والدبلوماسي، من خلال إطلاق المبادرات والاستمرار في الوقت كاستراتيجية لخلق وقائع على الأرض يصعب القياض حولها لاحقاً.

المحافظون الجدد في الولايات المتحدة الأميركية هي شاكلة: دينس روس، وبفيد ماوكيفسكي، أيلويت ابراهامز، دانيلا بليتيكا وجون ماكين ومعهم بعض العرب بداعشيتهم الحربية وغيرهم، يزعمون أنّ مشكلة السلام والمفاوضات في الشرق الأوسط، على المسار الفلسطيني تحديداً، لن يتمّ حلها إلا إذا انهار النظام الحالي في إيران، وتقليم أظافر أذرعها في المنطقة، وهم بذلك يتقاطعون بل يتساوقون عبر تماثل كامل مع العوقف «الإسرائيلي»،

## البناء

بالمؤامرات والتدمير المنظم، والإرهاب المدعوم، من أقرب الجوار والأشقاء.

وكما تخلع العاهرة ما يليها، ألقي الكثيرون أقتعة الزيف التي تغطيهم، لتظهر أنيابهم تقطر من دم أبائنا. وينبيري متحدثوهم ومملوهم في الهيئات الدولية، في روضح للمشيئة الأميبية، التي يخضعون أمامها كالتلمذ للبليد، ليسوقوا ما دعوذ قريبة في تجيير إرهابهم إلى من يساند سورية ويقف معها رداً للجميل...

في خلافة كامتة ومتجاهرة يتحدث إعلاميوهم وبعض ساستهم، ليعلنوا أنّ «إسرائيل» ليست في موقع العدو الآن، وأنّ حزب الله منظمه إرهابية، في صفاقة متناهية، ليسرقوا بريق عيون الشهداء وبسملة فاتحة الكتاب على أرواحهم، في كسر للأقمار والنجوم التي أضاءت يوم انتصروا على الصهاينة في الجنوب.

حللوا مطرقة التواصل الاجتماعي والسلاح لتعلق أوصال سورية، واليوم يتبارون على المنابر ليهشمو معالף مقاومة صهيون، آتين بموجات الظلام على السنتهم، في تضليل غير مفير أمام عالم أصمّ أكم... يتراقصون على ضربيات الرق الأمبركي فترنّ خلالحيثها أروقة العالم المحددة.

مناسبة العصر العربي يشهدها العالم اليوم، لأنّ سفهاء الأرض يعملون في نشر الحقائق الكاذبة، يخنطقون ظلال الزيتون والنخيل... يستهلون الزمن، ويزيدون من شقوق الأرض لئتمتليّ دما.

لكن منافذ النور تأتي إلا أنّ تخترق شبكاتهم المكتوبية، فتمزق شرافتها وتكشف أسماءهم المستعارة، ومعلوماتهم المزيفة، التويه والنخفي حولهم حيوانات ناطقة.

ما زال الجرح السوري مفتوحاً يدل على عهدهم... لا خيار أمامهم وسط الجحيم الذي نشروه إلا أن يتجرّعوا الموت الزؤام، هم يخذفون الهدم المبرمج عبر الأسماء المهولة التي تشنطوا بها لإيهام العالم أنهم كثر، وأنّ لأقدرة للجيش العربي السوري على مواجهتهم، وأنّه لا بد من النيل من رأس البلاد.

نسوا أنّ الشعب السوري حطم أيديهم الباطلة... لذلك كمن يعاقر سكرات الموت، يرشقون الأحرار بالكلام الثقيل، وغوغائية تتوجس الرمد في العوقد.

يحاولون اليوم حرف التفكير عن «داعش» الإرهابية، وبلادهم منخمة بالمغالطات وكذا سياساتهم الخارجية، وسفهيهم سجايا قوى المقاومة التي تعاضد سورية في وجه قوام الإرهابية، بوجاهة زيفة حاضية، بحجة أنهم صدروا القوانين ضدّ من أسوهم (مجاهدين).

سيهلون تسللهم إلى سورية، مشرّعين لهم بواباتهم الجهنمية على دمها، مساهمين في انتشيطهم الموحول، لا تسترهما تراثهم، أو تنصيب محاكمهم، أمراضهم النفسية تروى ضيعاهم في متاهات التعليمات الأميركية والغربية...

كجارية في يدخاسها.

يعيدون على المسرح العربي، الفرز الطائفي ويقدمونه هدية مجانية لشركائهم بين صهيون، الذين يبدون ارتياحهم لمهللين لهم... إنه الخطر التحديرات الرابثة، فقد سقط معطف العاهرة ليبتني المشهد السياسي ويسدل الستار على عاصمة (الحكمة) في بلاد الرمال...

أبعد كل هذه الرسائل المشورة علناً... يمكن لأحد أن يتلمّس حسن النوايا؟

إنّ تحديد مسارات الحدث اليوم، أبرزت الخنجر المسموم الذي يحاول طعن الحاصرة، وإنّ كان واضحاً منذ اللحظات الأولى، لكنه اليوم أصبح أكثر جلاء، لضبح زناد ليل شريعة الغاب... للعيان أجمع.

الكرامة الوطنية السورية تحتم على هذا الشعب العظيم الحفاظ عليها، بكل مكوناته من أصغر رضيع فيه إلى مسك زمام مقاليدهم... الرجل الأشمّ الذي لم يساوم على قطر من دم أبناء هذا الشعب الأسطورة، وجيشه البطل... الجميع يفتدى سورية الوطن ويحميها، في المقابل أصبح لزاماً على المتأمرين أن يرضخوا للإرادة الشعبية السورية. ولكن دي ميستورا شاهداً وموقفاً، فهل يعينته الآخرون كما أعانته سورية؟...

أما أرباب النار والدخان فلا يبق لهم إلا... إنّ لم تستح فاصنع ما شئت.

## صناع الاستقلال...

## هم المقاومون الشرفاء

■ **د. سلوى الخليل الأمين**

حين جاهدت القيادات السياسية اللبنانية إبان العهد العثماني التركي وبعدها زمن الانتداب الفرنسي من أجل حرية لبنان واستقلاله، كان الهمّ الأكبر إنشاء دولة مستقلة ذات سيادة وطنية تنعم بالاستقلال الناجز عن تركيا الباغية وعن فرنسا الدولة الاستعمارية، لهذا ركّز رحلات لبنان استبداد الدولتين المذكورتين فقصداً أولاً عبر مقاوميهم للحكم الاستبدادي التركي، وثانياً عبر رجالات الدولة والشعب المستعمرين الفرنسيين حيث تمت معاقبة رجالات الاستقلال بالسجن في قلعة راشيا وفي بشامون، ومنهم من أعدم ومن قتل زمن العهد العثماني، ومع هذا لم يهدأوا ولم يستكينوا عن المطالبة بحرية لبنان وسيادته واستقلاله.

يوماً لم تكن العقول إرهابية بل كانت عنوان البطولة الحقّة، ومن لا يبيدوها يُتّم بالعبالة للمستعمر المبنوذ من معطم أبناء الشعب اللبناني، ويتمّ وضع أسس على اللوائح اللاوطنية السوداء. هكذا كان التوافق الوطني مشتركاً بين جميع اللبنانيين، الذين كان لهم الهدف نفسه، الأوهو نيل الاستقلال وطرد المستعمر من ربوع الوطن.

أما اليوم، ونحن نمزّ في ذكرى الاستقلال المؤرّخ في 22 تشرين الثاني من كل عام، نجد الوضع مختلفاً تماماً، فالاستقلال يأتي لامتاً لا روح فيه، والاحتفالات الرسمية ملغاة بسبب عدم وجود رئيس للجمهورية، ناهيك عن خلافا المسؤولين حول هذا الأمر الدستوري الوطني المهم، والتمثال الضوء الأخضر من الخارج، هذا الضوء الذي بذكرنا دائماً بما مضى من ظلم وقهر واستبداد وديكتاتورية استعمارية، وابتدنا إلى بيانت بعض السياسيين التي تتهم المقاومة ومؤيديها ومحازبيها بالإرهاب، وهنا يرتسم السؤال، هل نتعود بناً الذكراة إلى ما كتبه التاريخ عن فضائل اللبنانيين ومقاومتهم عبر العصور الماضية، حين كانت المقاومة شرفاً وتضحية وبسالة وكرامة ووطنية ناعمة خالقة تعاونية، والسؤال هو: لماذا يتهم كل من يقاوم «إسرائيل» بأنه إرهابي، ويتم العمل من الداخل كما من الخارج على إدراج حزب المقاومة في لبنان، أعني حزب الله، إلى لائحة الإرهاب؟ فهل من يقاوم العدو الصهيوني يكون إرهابياً، وهل «إسرائيل» المغتصبة لحق الشعب الفلسطيني بالعيش على أرضه بسلام وأمان وحرية ليست إرهابية؟ وكفّ يكون الدفاع

عن فلسطين العربية ومهد السيد المسيح، ومدنية القدس المقدسة إرهاباً، فيما انتهاك الجامع الأقصى لا يعتبر إرهاباً في قاموس البعض من الأعراب المترلفين لاميركا والصهيونية العالمية من خلفها «إسرائيل»؟ ولماذا لا ترغّ بيانات الاعتراض على شراسة وعوائنه العدو «الإسرائيلي» الذي يقتل ويدمر ويجتاح المدن والقرى على امتداد الحدود العربية من سيناء إلى الجولان حتى لبنان وغرّة، ولا تتنّ المطالبة بإصدار بيان عالمي من مجلس الأمن يتهم الدولة العبرية بالإرهاب؟ لقد انقلبت الأيام انقلاباً العبرية العربية، وانقلب معها الشعور الوطني، وانذشرت الحرية والسيادة، وأصبح الاستقلال حراً على ورق، في الوقت الذي نحارب فيه أكثر لن نتمسك بقومييتنا وعروبنتنا ومذاهبنا «إسرائيل»، وكل معدت غاشم على منقلبتنا التي ابتليت بالدعاش المدعومين من دول الخليج وعلى رأسهم السعودية وقطر وتركيا، بغض النظر

### 1) الصيني

حيث ترلف البرنامج النووي الإيراني.
وبين رفض البرنامج النووي الإيراني.
العاصمة الأميركية واشنطن ذي سي، ترى أنّ حماية الوجود الأمريكي في الشرق الأوسط، يبدأ باستهداف دمشق، حيث استهداف الأخيرة يضعف إيران وحزب الله وحماس والجهد الإسلامي، واستهداف دمشق - الأسد يتيح أميركا و«إسرائيل»، استعادة تركيا إلى مكونات خط علاقات واشنطن - تل أبيب، كواليس العلاقات السرية على خطوط طول وعرض شبكات المخابرات الخاصة، بهذا المحور الفيروسي في المنطقة والعالم.

وترى واشنطن وتل أبيب، أنّ ما جرى ويجري في تونس ومصر وليبيا واليمن وسورية، وهل مقدمات يجب استنساخها في الجزائر وباقى دول المغرب العربي وفي الجزيرة العربية ولبنان، وأخر شيء الأذن في مرحلة متأخرة لارتباطه بالموضوع الفلسطيني، وإيران وتركيا إعادتها إلى رشدها الأمريكي «الإسرائيلي»، والبعث وكوريا الشمالية وروسيا، وسبصار إلى تخليقها قريبا في السعودية و قطر وجل الساحات العربية الضعيفة والقوية.

وقد تكون زيارة وزير الدولة لشؤون الدفاع في قطر السيد العطيه يرافقه مدير المخابرات في قطر، وقافهما ميغل وزير التباطعون وجون برينان تقع تحت هذا السياق المهندس لاحقاً، وليحت ما جرى في قمة الرياض الاستثنائية والتي قد تكون استعادت قطر إلى الحضي الخليجي، وهل واشنطن تخلّت عن «الإسلام الرسمي» وتحديدا التنظيم الدولي للأخوان المسلمين، وخاصة بعد اعتقال رمز الاعتدال في الجماعة في مصر الدكتور محمد علي بشر، واعتقال رمز الصقور في الجماعة في الأردن الشيخ زكي بني ارشيد على خلفية بضعه أسطر بحق دولة الإمارات وقامتها للإرهاب على ضعفته على «باينغم» بالرمج من أنّ هناك معلومات خروجا من أجتاعاً ما في الدولة الأردنية دفع إلى هذا الاعتقال ليخدم ارشيد نفسه ليكون المراقب العقيل للجماعة في الأردن وعبر الانتخابات، إنفاذاً لالتعاهدات التي اشتركت أطراف عملية واقليمية ودولية في صياغتها، وبعد سلسلة تفاهات عميقة قد يكون محمد مهاتير محمد الماليزي قد ترك أثرًا فيها على مدار أشهر سابقة لتجعيه

زيارة ارشيد الأخيرة إلى ماليزيا، ويخرج منها كاتين عام لمتدى الألامبور برئاسة مهاتير محمد نفسه، وعسوية كل من محمد عثمان بل ويساين أقطاي نائب أروغان نفسه، كما تجيء زيارة الأمير متعب بن عبدالله إلى واشنطن في هذا الأجتاع أيضاً ولغايات هنرة الملك (بضم اليم) في السعودية. وكل ذلك يتمّ من خلال الأدوات والمبكت المخابراتية القدرّة، التي تشمل الأدوات الاقتصادية، عبر تقديم الدعم المالي لأعداء محور الممانعة والمقاومة، وعبر الأدوات العسكرية لتوليا وتهديدا مستمرا، بتفعيل الوسائل العسكرية مع استخدامات الأدوات الإعلامية، ذات حملات بريواغندا تضاهية ذات مهنية عالية الدقة، كي يؤدّي كل ذلك إلى خلق رأي عام عربي واقليمي ودولي، معاد ومناهض لوجود الممانعة والمقاومة، ولكي تتماهى سورية مع رؤى محور ونواصبها.

المذهبية الدبلوماسية العدوانية الأمنية السوداء الجديدة لوشنطن، ذات الأدوات الأتف ذكرها، ستوظف لخدمة الوسائل السياسية الشاملة، لوضع خارطة طريق متجرّدة لعمليات الاستقطاب، وإعادة الاصطاف ومؤسسات والعسكري في سورية وفي المنطقة عامة، كي تتمّ إعادة إنتاج مجتمع تحالفت سياسية واسعة النطاق، لجهة المنطقة والداخل السوري ومحيطه ضد القوالمات والممانعات، وضدّ كل من سورية وإيران وتركيا بنسختها الجديدة لاحقاً.

إنّ «إسرائيل» نجحت حتّى الآن لجهة توظيف وتسخير، كلّ قدرات الدبلوماسية الأميركية والبريطانية والفرنسية والعربية المعروفة لاستهداف سورية، مع دفع واشنطن إلى المشاركة الفعلية في الترتيبات العسكرية الأميركية الجارية في منطقة الخليج وشواطئ إيران الجنوبية. كما تمتّ الاتفاق والتفاهم ضمن محور واشنطن - تل أبيب ومن تحالف معه من دول المنطقة، على ربط الرادارات الأميركية الجديدة والقديمة المنصوبة في مناطق الخليج، بالرادارات العربية رغم ضعف الدائم الخليجي، لأنّ واشنطن ضغطت بنجاحها، ما تمّ التوافق على فعل ضمن دوائر مؤسسات محور واشنطن - تل أبيب، كما تمّ البدء بنشر غوّاصات نووية «إسرائيلية»، ضمن مسار الأساطيل البحرية العسكرية الأميركية، الفاعلة والمنشطة قبالة شواطئ جنوب لبنان وشواطئ إيران الجنوبية، ومن هنا تنهّج تنويه قائد

## أراء 7

## صناع الاستقلال...

## هم المقاومون الشرفاء

عن الهدف الاستعماري الجديد المرسوم للمنطقة، والذي ينفذ حالياً بالمال العربي والعقل العربي الضال.

ترى لو قرأنا التاريخ أبداً نجد أنّ الدروس العظمى المستقاة من صحائفه المدونة هدهفا تحرير فلسطين والقضاء على كل مستعمر غاصب، كان جبوتوه وطاغوته وقوته العسكرية، ليس العرب، وبخطة المصلية، وبعدها لوطر أن اسمه لبنان، والشرف والكرامة بتمولي وتصليح من الأشقاء العربية، وبخطة كرمة ومفكر من الصهيونية العالمية، وأميركا رأس الشرّ الأسود والديكتاتورية البغيضة، من الأولويات الوطنية التي يجب أن تتكاتف السواعد من أجل إنجازها؟ لقد سها عن يال الجميع ونحن نستقبل ذكرى يوم الاستقلال وإنّ لبنان لتاريخه لم يحسن الحفاظ على استقلاله وطنية وإبنائه الذين تدهبوا وتعلّقوا وروما الشعور الوطني على أبواب زعماء الطوائف، الذين لا همّ لهم سوى تكريس زعاماتهم وشروطهم المصلية، والدمرعة لوطر اسمه لبنان، الدليل ما نحن عليه من تدهور في كل مراقق الحياة العامة والخاصة، فمن الناحية العامة بانت الدولة مزرعة قلبية وعشائرية يتناشها الصهيونية الذين تربّعوا على الكراسي غير مباينين بهوم الناس وازبكاتهم المتواترة والمؤلمة وبفساد غداهم، بحيث كل ما هو في الدولة يعتبر من أملاكهم الخاصة...

هذا اللبنا الذي حملنا هويته فخوريين به وطناً للإشعاع والنور والفكر والأب والتمثال القوي الحقيقي بات اليوم جزءاً من تاريخ مضى، حيث أنه لم يبق الوطن المستقل المتحيز في مجرى الحياة وأطلق لكل أبنائه، دون تمييز أو تفرقة كل ورد في نص الدستور الذي بات أيضاً حبرا على ورق، نعم لقد جهاد الأجداد من أجل استقلال لبنان وسيادته وحرية، ولكنهم باؤوا بأفضل لبنان بحسنا وضع الأسس الصحيحة التي تجعل الحكم سمرانياً وليس مزرعة للوائف والعشائر والمذاهب، وبه الطامة الكبرى التي تجعل اليوم ذكرى الاستقلال باهتة الأوان، خصوصا وكريسي الرئاسة الأولى في الوطن فارغة، ولتاريخه لم يتفق بيت «بو سياسة» من سيملا هذا الفراغ، حتى لو وجد المستحق براي أغلبية المواطنين والذي يترأس أكبر كتلة نيابية مسيحية ويحظى باكبر تأييد وطني، والسبب ألأمرائين على إنترام سورية والمقاومة التي خزرت الوطن من رجس «إسرائيل» يسعون جاهدين كي يتمّ إدراج حزب المقاومة في لبنان حزبا إرهابيا في مجلس الأمن الدولي، وسها عن بالهم أنّ من أنجز الاستقلال هم مقاومون لبنانيون وأنّ العقاومة هي الدرس الوطني الكبير الذي ورثناه عن اجدادنا، وما زلنا متمسكين به من أجل الحفاظ على الوطن السيد والمستقل.

تبقى لا بد لبنان هذا الشرق العربي، ما دام فيك مواطنون مقاومون أوفياء يعملون علم اليقين أنّه ما مات قط وراءه مطالب، وأنّ صناع الاستقلال الحقيقي هم المقاومون الشرفاء الذين يبذلون الأرواح الغالية في ساحات الجهاد من أجل تحرير الوطن من رجس المراهين على «إسرائيل» وقوى الاستكبار العالمي والفاشية والمذهبية، واستتلاك يكون في العودة إلى حضن الدولة المدنية العلمانية التي تؤمّن بأنّ الدين لله والوطن للجميع.

## 1) الصيني

الجيش اللبناني العماد جان قهوجي في رسالته إلى العسكريين بمناسبة عيد الاستقلال، بأنّ العدو الصهيوني يسعى إلى إنشاء منطقة بحرية عازلة على الشواطئ اللبنانية.

إن ديبلوماسيّة الولايات المتحدة الأميركية الخارجية، لجهة الشرق الأوسط، خاصة في ظاهرها ناعمة خالقة تعاونية، في باطنها تخفي السّم الزخاف في حبة رقطها، وما يمكن ملاحظته إزاء ديبلوماسيّة واشنطن التالي: أنّها في ساحات خصومها تصعد، وساحات حلفائها تنقع بأجناد التهذبة والالتواء، إلى حين تضوع ظروف مصالحتها تصعدّ تنفّجاً، كل من الهدف الأميري في جانب منه، يهدف إلى اشاعة النموذج الديمقراطي الأميري، وذلك تنوير الشعوب العربية في ساحات الخصوم وغيرها، ودفع المواطنين العرب، إلى جعل معظمهم موال لسياسات العاصمة الأميركية الخارجيّة، ومن أجل ذلك عملت أميركا على وضع أكثر من ثلاثمئة برنامج للتخفيف، وتحت شعار دعم الديمقراطية وحقوق الإنسان وتنمية المجتمعات، وتعمل على تنفيذها في الساحات العربية، في مجالات التربية والتعليم والثقافة والإعلام، وصدت الأموال اللازمة لتنفيذ ذلك عبر department of state، فهي المسؤولة عن مثل هذا برامج خارجية، كما سعت وتسعى واشنطن إلى إنشاء أحزاب سياسية معارضة، تمهّد لصناعة وتنتاج سياسيين جدد على شاكلة الروبوتات، وتشكيل منظمات غير حكومية شبابية «ديمقراطية» موالية لوشنطن.

وتحدثت معلومات ديبلوماسيّة خارجية أنّ واشنطن تسعى، إلى تشكيل لوبيات عربية خاصة قويّة، ضاغطة على الحكومات ومؤسسات القرار، داخل الدول العربية، من رجال أعمال عرب يؤمنون أنّ إدارة الدولة مثل إدارة الشركات، ورجال قانون وسياسة من الذين خاضوا من الجامعات والمدارس والمعاهد الغربية، ودفعهم إلى تغيير القوانين والتشريعات العربية، على أنّ تكون على طريقة العمّ سام الأميركي - الطريقة الأميركية المثلى، وإصلاح التعليم والتربية عن طريق الترويج الأميركية، وفقا للرواية الأميركية - المتطرقة برسّ زعافها، من برامج ونشر الكتب الأميركية وفتح المدارس الأميركية الخاصة، في مرحلتها التأسيسية، الابتدائي والإعدادي ثمّ الثانوي، وهذا ما للاحظة في الأردن مثلا، مع دخول منظمة وكبيرة للفتيات العربيات كطالبات، ومدرسات في هذه المدارس، والهدف من كل ذلك، إنشاء جيل يفكر أميركي صرف فوق لوشنطن، وعبر الصادقات الخاصة والعلاقات المثقفة عن العامة مع الأنظمة الحاكمة العربية، وعلى وجه التحديد في دول الخليج حيث تسعى أميركا إلى تمهيد الطريق إلى نشوء أحزاب معارضة أو بديلة ومنظمات غير حكومية، ومزيد من نقابات مختلفة تدور على مشارف الرؤية الأميركية إن لم تكن في صلبها.

هذا وتشنج واشنطن الشباب العربي على الدخول في مثل هذا أحزاب ومنظمات، مع وجود خطر كبير لدخول أعضاء إرهابيين ومتطرفين إلى هذه الأحزاب والمنظمات غير الحكومية.

من ناحية ثانية، إن الكثير من المعارضين العرب تمّ تدريريهم ورعايتهم وتأهيلهم وتوجيههم في الولايات المتحدة الأميركية، من بينهم صحافيون، رجال قانون، مراقبون للانتخابات المحلية في بلادهم، كل ذلك مع سعي حيثف لوشنطن، للتعاون مع النقابات المهنية والحركات العمالية في البلدان العربية.

هناك برامج أميركية تنفذ عبر الخارجية الأميركية، لتغيير النمط الشرقي التقليدي العربي واستخدام النساء للضغط، على أبائهن وأزواجهن وأقربائهن، من أجل الدخول في اللعبة السياسية المحلية، وجعلها بنمط ليبرالي على الطريقة الأميركية، في ساحات نشوئهن وعيشهن، وهناك اهتمام كبير في تأهيل الفتيات العربيات، من مستويات عائلية حاكمة في المجتمع، ومن الخب المثقفة عالية التعليم والانفتاح على الآخر، وعلى وجه التحديد أيضا في الخليج، بحيث تنقل الكثير من النساء تمّ تخابئهن - تعبيهن، في البرلمانات المحلية والهيئات الأخرى، في كل من تركيا، الأردن، مصر، سلطنة عمان، البحرين، الكويت، قطر والإمارات العربية المتحدة.

\* محام، عضو المكتب السياسي للحركة الشعبية الأردنية
www.roussanlegal.opi.com
mohd-ahamd2003@yahoo.com